[85] القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت. وكان للنبي صلى الله عليه وآله خليفتان، وفي الخبر: أن النبي صلى الله عليه وآله بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال: لم تبكي ؟ قال: لاجل امتي من لهم بعدي ؟ فرجع ثم قال: إن الله تعالى يقول: " أنا خليفتك في امتك ". وقال لعلي عليه السلام: أنت تبلغ عني رسالاتي، قال: يارسول الله أما بلغت ؟ قال: بلى ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب. خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الاولياء وتخويف الاعداء، فكانت دلالة على إمامته " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " أقامه مقامه بالنهار وأنامه منامه بالليل، وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قوله تعالى: " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح (1) " كان النبي صلى الله عليه وآله مقدما في الخلق مؤخرا في البعث، ومنه قوله: " نحن الآخرون السابقون يوم القيامة " وقوله: " خلقت أنا وعلي من نور واحد " الخبر، فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء، فلم يزد محمد إلا حمدا ولا علي إلا علوا. منعوا حقه فعوضه الله الجنة " وجزاهم بما صبروا جنة (2) " عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة " وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (3) " أطعم قرصه فأثنى الله عليه بثمان عشر آية من قوله: " إن الابرار يشربون (4) " إلى قوله: " مشكورا (5) " وأنزل في شأن المتكلفين " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم (6) " أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس، وبذل النفس على رضاه فجعل الله رضاه في رضاه. قال الشيخ: وليتكم ولست بخيركم ! وقال الله في علي: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ". (7) الماء على ضربين: طاهر ونجس، فعلي طاهر لقوله: " وهو الذي خلق من الماء بشرا (8) "

_____ (1) سورة الاحزاب: 7. (2) سورة الانسان: 12. (3) سورة الانسان: 20. (4) سورة الانسان: 5. (5) سورة الانسان: 22. (6) سورة التوبة: 54. (7) سورة البينة: 7. (8) سورة الفرقان: 54. _____